انه لا يراك فلقد كفرت برب كريم وكتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى سلمن
انما مثل الدنيا كمثل الحيه لين لمسها ويقتل سمها فاعرض عنها وعن ما يعجبك منها
لقلة ما يصحبك منها ودع عنك همومها لما تيقنت من فراقها وكن اسر ما تكون فيها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخص منها الى مكروه

وقال ابو العتاهيه شعر

هي الدار دار الاذى والقذى ودار الفنا ودار الغير
ولو نلتها بحذافيرها لمت ولم تقض منها الوطر
ايا من يومل طول الحياه وطول الحياه عليه ضرر
اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

ولما بلغ من الدنيا افضل ما سمت اليه نفسه ورقت اليه همته رفضها ونبذها
وقال هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وغنا لولا
انه فنا وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مفقود وغنى لولا انه منى وارتفاع
لولا انه اتضاع وعلا لولا انه بلا وحسن لولا انه حزن وهو يوم لو وثق له بعد
قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلايله قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيى الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجاره
او اشد قسوه وذلك كثره الذنوب مانعه من قبول الحق للقلوب ولولوج المواعظ
فيها قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطاها
وغشاها فلا تقبل خيرا ولا تنجع لموعظه جا في التفسير اذا اذنب العبد نكت
في قلبه نكته سودا حتى يسود القلب وقال حذيفه القلب كالكف فاذا
اذنب العبد انقبض وقبض اصبعا ثم اذا اذنب انقبض وقبض اصبعا اخر ثم ذلك
في الثالث والرابع حتى ينقبض الكف كله ثم يطبع الله عليه فذلك هو الران وقال
بكر بن عبد الله اذا اذنب العبد صار في قلبه كوخز الابره ثم كلما اذنب صار فيه كوخز
الابره ثم كلما اذنب صار فيه كوخز الابره حتى يعود القلب كالمنخل وقال الحسن هو الذنب

الارض بيضا ليكون سجدا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم هذا الذي انتم عليه ما لي
ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا على حالهم فناموا
ايكم يروي شعره فانشدوه

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضين اليك ولا من الباقين غابر
سكنوا البيوت فوطنوا ان البيوت هي المقابر
ايقنت ان لا محاله حيث صار القوم صاير

ثم قال الرجل لقد رايت منه عجبا اقتحمت واديا فاذا انا بعين خراره وروضه مد
هامه وشجره عاديه واذا انا بقس بن ساعده قاعدا في اصل الشجره وبيده قضيب وقد
ورد على العين سباع كثيره فكلما ورد سبع على صاحبه ضربه بالعصا ويقول تنح
حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رايت ذلك ذعرت ذعرا شديدا فالتفت الي وقال لي
لا تخف فالتفت واذا انا بقبرين بينهما مسجد فقلت ما هذان القبران فقال هما اخوي
كانا يعبدان الله تعالى معي في هذا الموضع وانا اعبد الله بينهما حتى الحق بهما فقلت له افلا
تلحق بقومك فتكون في خيرتهم فقال ثكلتك امك او ما علمت ان ولد اسمعيل تركت
ابيها واتبعت الاضداد وعظمت الانداد ثم تركني واقبل على القبرين وقال

خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما ما تقضيان كراكما
ارى النوم بين العظم والجلد منكما كان الذي يسقي العقار سقاكما
الم تعلما اني بسمعان مفردا وما لي فيه من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
ابكيكما طول الحياه وما الذي يرد على ذي غصه ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غايه بروحي في قبريكما قد اتاكما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)